و ـــ الميل أو تفضيل استخدام الانذار لتحقيق الاهداف ، أكثر من استخدام الحرب أو القوة ، ويعتبر كيسنجر أن التهديد والانذار يضمن أحيانا تحقيق الاهداف أكثر مما يضمنها استخدام القوة نفسها ، فقد تستخدم القوة وتفشل ، أما الانذار والتهديد فيمثل رادعا مخيفا ، ومسلطا على رقاب العدو ، وقد يهوي عليها في أي وقت . ويرى كيسنجر أن الانذار ليس مجرد القدرة على الكلام أو التهديد ، وهذا كله لا قيمة له ، اذا لم تسانده المقدرة على خوض الحرب والارادة على خوضها اذا لم يحقق الانذار هدفه(٨) . المثال النموذجي على ذلك ، انذار كيسنجر الى الدكتور محمد حسن الزيات وزير خارجية مصر في ٦ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٣ بالعودة الى الخطوط التي كانت عليها القوات عند بدء القتال ، عندما لم تستجب مصر لهذا الانذار ، فتح كيسنجر خزائن الترسانة الامريكية أمام اسرائيل ، حتى لا يحقق العرب نصرا كبيرا يمثل ضغطا عليه حيثما يتقدم للعمل على حل المشكلة . يومها قال الزيات لكيسنجر ، ان العودة الى خطوط بدء القتال افضل من وضع تتمنى فيه مصر تحقيق ذلك . ورغم الصياغة الدبلوماسية ، لم يكن أسلوب الانذار ليخفى على دبلوماسي محنك مثل الزيات .

هذه ، بصفة عامة ، هي الخطوط الاساسية ، والاساليب الاساسية في دبلوماسية كيسنجر . ومن أجل الايجاز لا داعي للحديث عن سياسة امريكا الخارجية قبل كيسنجر ، وما الذي تغير فيها على يديه ، وما علاقة كل هذا بالتغير الذي حدث في العلاقات الدولية وغير ذلك .

٢ ـــ مسرح الاحداث

أعني ذلك الموقف القائم في كل من فييتنام والشرق الاوسط حينما تقدم هنري كيسنجر لحل كل من المشكلتين ، مشكلة التورط الامريكي في فييتنام ، ومشكلة الصراع العربي ـــ الاسرائيلي ودور أمريكا فيه ، على مسرح الشرق الاوسط . ونلاحظ بداية بعض وجوه الاتفاق والاختلاف في الموقفين : من ناحية أولى ، يتميز الصراع في المنطقتين بطول مدته ، انه بشكل عام بدأ في أعقاب الحرب العالمية الثانية مباشرة ، حين تزايدت درجة ومستوى التدخل الامريكي مع مرور الوقت ، وساعدت امريكا فرنسا في العودة الى فييتنام واعادة احتلالها ، بعد الحاق الهزيمة بالفييتناميين . وقدمت أمريكا للفرنسيين قدرا من المعونة ضد حركة الكفاح الفيتنامي . هزمت فرنسا في النهاية . ووقعت اتفاقيات جنيف في عام ١٩٥٤ . رفضت أمريكا التوقيع . وخلقت حكم الجنرالات الذي ظنته وسيلة لصد ما أسمته النفوذ الشيوعي عن الهند الصينية . ومع بداية الستينات بدأ التورط الامريكي في فييتنام ، وبلغ قمته في تواجد حوالي نصف مليون جندي امريكي في المنطقة ، وتجنيد نصف مليون آخر من قوات الحلفاء « دفاعا عن الحضارة الغربية » وشن حرب جوية قذرة ضد جمهورية فييتنام الديمقراطية (الشمالية) . وخلال سنوات الحرب بلغت التكاليف الامريكية حوالي ١٥٠ مليار دولار ، وأكثر من ١٥٦ الف قتيل أمريكي . وفوق هذا وقفت قوات أمريكا عاجزة عن تحقيق النصر والحاق الهزيمة بقوات جبهة التحرير الوطني في فييتنام الجنوبية . وخلقت هذه الحرب تصدعا في داخل المجتمع الامريكي . وكان وعد ريتشارد نيكسون في انتخابات الرئاسة عام ١٩٦٨ للناخبين بالانسحاب من فييتنام سببا في نجاحه ، بعد أن اضطرت الحزب الرئيس السابق جونسون الى عدم اعادة ترشيح نفسه في هذه الانتخابات . وقد ساعدت حرب فييتنام في تغيير ميزان القوى الاجتماعية داخل المجتمع الامريكي ، مما أدى الى نجاح نيكسون في الانتخابات ليصبح معبرا عن مصالح الجناح النفطي ـــ المالي أو المصرفي في الرأسمالية الاحتكارية الكبيرة الحاكمة في أمريكا . وقد وجد هذا الجناح الذي يجوز وصفه بالليبرالية في مواجهة احتكارات صناعة السلاح ، وجد في كيسنجر خير من